تتمه

كما مر او بفعله هو اقوى اذ الفعل الذي هو السخاوة مثلا
يدل عليها دلالة قطعية لا يتصور فيها تخلف بخلاف
القول ومن هذا القبيل حمده تعالى على ذاته لانه بسط
بساط الوجود على ممكنات لا تحصى ووضع عليها موائد
كرمه التي لا تتناهى فقد كشف عن صفات كماله
واظهرها بدلالة قطعية تفصيلية غير متناهية فان كل ذرة
من ذرات الوجود تدل عليها ولا يتصور في العبارة مثل
هذه الدلالات ومن ثمة قال صلى الله عليه وسلم لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واما معنى الحمد
لله الوصف بكل كمال واجب لله ومستحق له تعالى ومختص به
كما افادته الجملة اذ المسند اذا كان معرفا بلام الجنس
يفيد قصره على المسند اليه واختصاص الجنس يوجب
اختصاص جميع افراده به تعالى لان ثبوت فرد منه
لغيره تعالى ينافي اختصاص الجنس به تعالى او التحقيق
اياه لوجوده في ضمن ذلك الفرد وحينئذ ساوت
ال الجنسية هنا ال الاستغراقية الدالة على ثبوت
كل فرد من افراد الحمد له تعالى واختصاصه به وقرن
الحمد بالجلالة الدالة على استجماعه تعالى لصفات
الكمال واستحقاقه الحمد لذاته لئلا يتوهم اختصاصه
بصفة دون اخرى **فاتح** نعت للاسم الكريم وليس
الوصف هنا بمعنى الحال او الاستقبال بل بمعنى
الماضي فاضافته محضة تفيد التعريف والتخصيص
ولهذا صح وقوعه نعتا للاسم الكريم **كل باب** اي

كل

كل نوع من انواع الخير **به** اي بحمد الله والجار والمجرور متعلق
بقوله **استفتحت** بعد تعلق قوله بحمد الله به فهو مع متعلقه
مفيد للتاكيد اللفظي وليست السين هنا للطلب بل زائدة
للمبالغة وقدم الظرف على عامله لافادة الحصر **نظمي** اي نظمي
هذه العقيدة فالمصدر مضاف الى فاعله والمفعول محذوف
والمراد بالنظم المنظوم من باب اطلاق المصدر وارادة اسم
المفعول كقوله تعالى هذا خلق الله اي مخلوقه وهو شائع
ذائع **في كتابي** اي مكتوبي وظرفية الكتاب للنظم من قبيل ظرفية
الكل لاجزائه او الظرفية مجازية تشبيها للشمول العمومي
بالشمول الظرفي واستعارة في الموضوعة للثاني للاول
واعلم ان الحمد لا يحصل بما ذكر اذ الاخبار عن الاستفتاح بالحمد
ليس حمدا فالظاهر ان المصنف حمد الله بالقول وما ذكره اخبار
عنه **واهدي** من الاهداء وهو اعطاء الشيء على طريق البر
والصلة معطوف على جملة استفتحت عطف جملة فعلية
مضارعية وهو غير مستحسن كما في مغني اللبيب **زاكيات**
اي اقوالا زاكيات اي نامية ثوابها من زكى الزرع نمى **من صلاة**
بيان للموصوف المحذوف وهو الاقوال والمراد الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وهي حقيقة لغوية في الدعاء كقوله تعالى
وصل عليهم اي ادع لهم مجاز في العبادة المخصوصة لاشتمالها
على الدعاء قاله العلامة التفتازاني في حواشي الكشاف
وهذا هو ما اشتهر بينهم وهو الحق **وتسليم** اي تحية عطف
على صلاة **اولي الالباب** صلة اهدي واللب واللباب
الخالص واضافة اللب الى الالباب مثل الاضافة في قولهم

على جملة فعلية ماضوية صح

Copyright © King Saud University